العدد ٩ من السنة الأولى — رجب سنة ١٣٥٩ — سبتمبر سنة ١٩٤٠

الشؤون الاجتماعية والتعاون

مجلة شهرية تصدرها وزارة الشؤون الاجتماعية

كل ما يتعلق بالنشر والاشتراك يرسل باسم مدير التحرير مباشرة
قيمة الاشتراك فى اثنى عشر عددا ... ... ١٥ قرشا

ليس للمجلة وكلاء ولا محصلون

مدير التحرير : حسن الشريف

إدارة المجلة : بديوان وزارة الشؤون الاجتماعية ، تليفون ٨٥٣١٢

فهرس مواد العدد

الموضوع		صفحة
على أبواب المستقبل	محمد حافظ رمضان باشا	٣
الاصلاح الاجتماعى وكيف نبدأ فيه	الدكتور محمد حسين هيكل باشا	٩
وسائل إعداد الشباب وتكوينه	الدكتور حافظ عفيفى باشا	١٣
عوامل الضعف فى تكوين الفرد	الدكتور بهى الدين بركات باشا	٢١
فى سبيل إصلاح الأحداث	الدكتور محمد عبد المنعم رياض بك	٣٠
الاستقلال الاجتماعى	الدكتور منصور فهمى بك	٣٥
الحركة التعاونية فى مصر	الدكتور ابراهيم رشاد بك	٤٠
المطبخ المصرى		٤٤
جرائم التسول	اليوزباشى صالح زكى	٤٩
الرئيس روزفلت والديمقراطية الامريكية	الأستاذ سلامه موسى	٥٥
الإعداد للحياة بالتعليم		٦٠
فى البيت — نصائح وارشادات للزوجات		٦٣
وسائل إصلاح المسجونين	الأستاذ محمد رياض	٦٧
صور من القاهرة المجهولة	الأستاذ م . محمد عبد الكريم	٧٧
الحركة التعاونية الاستهلاكية	الأستاذ عبد اللطيف عامر	٨٣
الولد البكر		٨٧
انحطاط الأمم — طبيعته وأسبابه		٩٠
أول الشهر	الأستاذ م . م . ح	٩٤
جرائم الأطفال		٩٧
فى سبيل العناية بالطفل	الأستاذ رشاد محجوب	١٠٠
دار كفالة الطفل		١٠٥
الديمقراطية الاجتماعية فى اسكندناوه		١٠٨
متفرقات اجتماعية		١١١
أسئلة وأجوبة		١١٧

على أبواب المستقبل

لحضرة صاحب المعالى محمد حافظ رمضان باشا
وزير الشؤون الاجتماعية

نحن نجتاز أياما سوف يكون لها مكانها فى التاريخ لما حفلت به من عظائم الأمور . والعالم فى ارتباط أجزائه وتوثق صلاته ، يحتم علينا الاهتمام بتطور الحوادث وتقلبات الأحوال . فان ما يقع اليوم فى ناحية من الأرض سيكون له رد فعله غدا فى غيرها من النواحى . وما الحرب القائمة الآن إلا تمهيد لتغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية لانستطيع اليوم أن نتبين مداها . فلنحرص اذن على أن نتحسس من الآن طريقنا الى المستقبل . ولنستشرف بعين البصيرة ذلك الصبح القريب أو البعيد الذى سوف تتكشف عنه ظلمات الحاضر . ولنعدّ أنفسنا لنساير الزمان ، حتى لا نتخلف عن ركب المدنية ونقعد حيث نحن ، على حين يقطع غيرنا المراحل فى سير حثيث .

وفى وسط هذا العالم المضطرب ، وإزاء هذا المستقبل المحفوف بالشكوك ، يجب أن نرسم لأنفسنا مثلا عليا نضعها أمام أعيننا ، ونوجه اليها نشاطنا وتفكيرنا ، وأن نتخذ من الماضى والحاضر ومما يجرى عند غيرنا ، هاديا نهتدى به الى أغراضنا ، ويوفق بين جهودنا وغاياتنا حتى لا يتبدد نشاطنا فى نوع من الحركة لا هو بالسكون فيعرف ، ولا هو بالتقدم فيفيد .

إنا نشهد فى هذه الأيام صراعا بين الأمم يتطلب من الشباب أن يستقبل الموت فى معامع القتال : على اليابسة ، وفى البحر ، وفوق السحاب . فاذا كانت العناية الالهية قد جنبت مصرنا العزيزة حتى اليوم شرور الحرب وأهوالها ، فليس معنى ذلك أن شباب مصر قد تخففوا من كل عبء ، وتحللوا من كل واجب . فواجبات السلم لاتقل عن واجبات الحرب وإن اختلفت فى أنواعها .

إن استقلال الأمم ورقيها يحتاجان الى نشاط المتلم وجهوده ، كما يحتاجان الى نشاط الحرب وجهودها . واذا وجب على الامم أن تعبئ للحرب كل قواها المادية ، فان واجبنا يحتم علينا أن نعبئ للسلم كل قوانا المعنوية .

إننا ننشد لمصر زيادة فى القوة المادية وزيادة فى القوة الخلقية ، ونريد إيجاد مجتمع راق تتوافر فيه أسباب الرخاء والسعادة والرقى الاجتماعى، وتزول منه أعراض الجهل والفقر والمرض .

وليس المجتمع الراقى بالشىء الذى يخترع ، أو الذى توضع تصميماته على يدى أحد أساسة كما يوضع تصميم البناء على يدى أحد المهندسين . وإنما المجتمع الراقى ينمو نموا مطردا بجهود الأفراد المتسقة المتعاونة التى تضع نصب أعينها مثليات محددة تنشدها فتتوجه اليها بوجدانها وتدأب فى تحقيقها بالجد والمثابرة .

ومهمة إيجاد المجتمع الراقى عبء ملقى على كاهل شباب اليوم، لأن هذا الشباب هو جيل الانتقال الواقف بين عهدين . وقد عرف سوءات الماضى وتألم منها ، وشخص الى المستقبل فبات يتحسس الطريق اليه .

فاذا أيقن كل شاب أن رقى المجموع يتوقف على رقى الأفراد ، وأنه يجب عليه قبل أن ينشد الرقى لهذا المجموع أن يكون هو نفسه راقيا ، اتضحت أمامه الأهداف وتبينت الغايات ، وعرف أين يضع قدمه للسير فى الطريق المستقيم .

من هذا يتعين على الشاب المصرى أن يحرص على الصفات التى تكمل رجولته ، وهذه الصفات هى الاستقلال والاستقامة وإنماء الصحة والذهن والتعاون .

إننا نشكو من بعض أبناء الجيل الحاضر نقائص عدة، نضع فى مقدمتها التراخى والخمول والأنانية : فالتراخى والخمول يتخذان مظاهر كثيرة بين هذا البعض من الشبان . وإنا لنرى ذلك واضحا فى إكبابهم على ألعاب التسلية المريحة فى المقاهى العامة ، وفى هوايتهم للرياضة متفرجين غير عاملين ، وفى إيثارهم المطالعات السهلة التى لا تحمل على البحث والتفكير ، وفى اعتمادهم على ما لآبائهم من النفوذ فى تدبير مستقبلهم .

وهذا التراخى والخمول نشاهدهما أيضا فى الأعمال التى لا تبلغ أبدا حدّ الأداء الكامل ، وفى قلة الطموح ، وفى الإعراض عن المغامرة والابتكار، وفى تهيّب كل جديد ، وفى النفور من مصادر الرزق الواسع التى تتطلب الصبر والمثابرة والعناء ، وقناعتهم بالقليل من العيش متى كانت طريقه سهلة ميسرة .

وهبوط مستوانا الصحى عرض من أعراض التراخى والخمول أيضا ، فالذين يكرهون الألعاب الرياضية التى تقتضى مجهودا جسميا كبيرا ، يبدنون ويترهلون ، والبدانة والترهل يفسدان الصحة ويضعفان النشاط ويؤخران فى السباق الذى يدعو اليه تنازع البقاء .

الطموح حافز يبعث الهمة و يخلق النشاط و يلهب الحياة بنار الحماسة . فالشاب الذى لا تضطرم فى روحه تلك الشعلة المقدسة ، والذى يقنع من الحياة بما أعطت ، والذى لا يعمل لتنمية جسمه وعقله ، والذى لا يعالج أبواب الترقى والتقدم ، ليس بالشاب الذى تطمع مصر فيه أو الذى ترجوه لخير يومها وغدها .

ليست الأخلاق إلا عادات واصطلاحات . ونحن الذين نخلق العادات اذ نصطلح عليها : نأخذ بها أولا من طريق الاختيار أو العدوى ، ثم تعود فتسيطر علينا وتتحكم فينا حتى يصير مستحيلا أن نقلع عنها . فعلى الشاب أن يتخير أحسن العادات ، وأن يعلم أنه عندما يداعب لونا من ألوان التسلية فى بداية شبابه كالتدخين أو شرب الخمر أو لعب الميسر ، سوف يصير عبدا لهذه التسلية متى كبر ، ولا يستطيع أن يتحرر منها أبدا .

يقول المثل الانجليزى "الولد أبو الرجل" وهذا حق ، لأن الأولاد يشبون و يشيبون على ما نشئوا عليه . فاذا اعتنق الشاب عادات فاضلة فإنها ستنمو معه أخلاقا فاضلة تكفل له الفوز والسعادة فى الحياة .

فليكن المثل الأعلى لكل شاب أن يهيئ نفسه ليكون رجلا كامل الرجولة ، ومواطنا سليم الوطنية ، وأبا صحيح الأبوة . وليتوسل الى ذلك بأن يكون سليم الجسم ، نير الذهن ، متابرا على تهذيب مواهبه وتثقيف عقله وزيادة مهارته ، محافظا على مبادئ الفضيلة والدين ، شاخصا الى العلى والغايات السامية ، نافرا من العادات التى تسىء الى صحته وأخلاقه ومواهبه .

ومتى عرف كل شاب واجبه نحو نفسه وعمل على ترقية شخصه والقريبين منه ، كنا قد قطعنا أكبر مرحلة فى طريق ترقية الأمة نفسها .

بيد أن الرقى الذى ينشده الشاب قد ينبعث أحيانا عن أنانية شعارها " أنا وحدى " ومظاهرها الأثرة النهمة والعمل للذات لا للصلحة العامة . ومن هنا ينشأ العالم الذى يستأثر بعلمه ليستفيد وحده من ثمراته ، ورجل المال الذى لا يتحمس و يساهم فى مشروع عام الا اذا قدر فيه ربحا لنفسه ، والنائب الذى يغضى عن صوالح لبلاده مضيعة حتى لا يغضب بعض مصدر الارتزاق ، والسياسى المحترف الذى يبغى الوصول الى غاياته ولو على حساب أمته ، والوزير المستسلم الذى يحرص على منصبه ولو دفع ثمنه من حقوق بلاده ، والناخب الذى يبيع صوته بمال أو بمصلحة ذاتية ينالها ، وعندئذ ينقلب هذا الطموح الأنانى شرا وبيلا دونه شر التراخى والخمول .

نريد من كل شاب ينشد السعادة أن ينشدها بروح الوطنية والبر والحب والتعاون . ولا يكون ذلك إلا عندما يعتبر كل شاب نفسه جنديا للوطن يعمل لإنهاض قومه بإنهاض نفسه ، فلا يرقى وحده بل ترقى الأمة معه و بجهوده .

أمتنا تشكو اليوم كثيرا من النقائص والرذائل الاجتماعية ؛ وتعمّ كثرتها أمية لا شبيه لها فى الأمم المتحضرة . هذا إلى أسر مفككة الأوصال متنافرة العناصر ، وفاقة قاسية لا ترحم ، وجهل بأساليب الحياة نخجل من ذكر تفصيلاته . فالشاب البار بهذه الأمة هو الذى ينقل المبادئ الوطنية من دائرة الكلام الى دائرة العمل . وهو الذى لا يضن على أمته بجهوده ، بل قد يبخل على نفسه بأنواع من المتع ليرصد كل ما عنده لخير بلاده .

على أن شبابنا ليس خلوا من النزعات البارة . فجمعيات الشبان العديدة التى تكونت لخدمة الدين والأخلاق والأسرة والرياضة ، ولترقية الفلاح والعامل ، ولإيواء المشرّد والعاجز والمريض ، هذه الجمعيات شهادة ناطقة بحيوية الشباب المصرى واتجاهه الى الخير العام . وجهود الشباب فى هذه الميادين ظاهرة تستحق الثناء ، وإن كانت لا تزال فى حاجة الى مزيد من التنسيق والتنظيم والتوجيه .

وكل من قرأ تاريخ النهضات الاجتماعية فى أوربا وأمريكا يعرف أن جهود الأفراد سبقت جهود الحكومات ، وأن الأفراد يحسون الحاجة الى الاصلاح أكثر مما تحسه حكومتهم . فهم يحملونها عليه ، وينيرون أمامها الطريق للسير اليه ، ويقومون بما تعجز عن القيام به . فليكن لشبابنا فى شباب الأمم الأخرى أسوة حسنة . وليتقدم للاضطلاع بعبء الاصلاح ليكون رائدا للحكومة ، مشجعا لها على المضى فيه .

غير أن جهود الشباب تقتضى منا أن ننظمها ونحسن توجيهها . وأول ما ينبغى أن نلفت الشباب اليه هو النهوض بالفلاح والقرية . فان الحالة الزرية التى يعيش فيها فلاحونا ، والحرمان المادى والروحى الذى يعانون وطأته وآثاره ، هذه الحال ينبغى أن تكون مسألة المسائل فى نظر كل شاب يبر بأمته حق البر . ولا قيمة لترقية بعض المدن والأوساط ما دام الفلاح على ما هو عليه . فلينصب كل شاب نفسه داعية ضد الفقر والفاقة بين الفلاحين ، ومجاهدا فى سبيل الترفيه عنهم وتعليمهم ومكافحة أمراضهم وخرافاتهم ، حتى تتغير قرانا ، وتحل النظافة والرخاء والعلم محل القذارة والعسر والجهل فيها .

ولعل فى الفرصة الحاضرة التى حملت كثيرا من الأسر المتيسرة على الهجرة الى الريف فأتاحت لشبابنا أن يروا القرية ويلمسوا علتها وبلاياها ، ما يبعث فيهم تفكيرا مثمرا فى طريقة إنهاضها وإصلاحها . ومحال أن يسمى مجتمعنا راقيا ما دام ريفنا لا يعرف شيئا من ميزات الحضارة العصرية . ولا يكفى ما نراه فى بعض المدن وفى بعض الأوساط من الميزات ، فما هى إلا طلاء يستر حقائق بشعة مخزية لا ترضاها أمة تريد أن تنال بين الأمم مقاما محمودا .

وشؤون الأسرة ألصق بجهود الشباب من شؤون الريف وسكانه . فالأسرة فى جميع الأمم هى الأساس الذى يبنى عليه المجتمع . وكل أسرة شركة اقتصادية ثقافية اجتماعية يتضامن أعضاؤها لتنميتها وترقيتها . وهى عندما تتفكك تتداعى وتنهار ، وتصبح شركة مفلسة ، بل شرا من ذلك ، لأن إفلاسها لا يقتصر على ضياع المال ، بل يكون من آثاره تراخى الروابط بين الأسر وقطع التعاطف والتراحم بين الأهل . والشاب المهذب الذى نال قسطا من التربية العصرية يستطيع أن يوجد الأسرة المثلى ، وأن يجعل منها القدوة الصالحة للطبقات الفقيرة التى تستمد أخلاقها الاجتماعية من الطراز المائل أمامها فى الطبقتين الوسطى والعالية .

واذا انتهينا من مسائل الفلاح والقرية والأسرة ، بقيت أمامنا مسألة التعليم وتعميمه . وهذا مجهود يستطيع الشبان أن يقوموا به حتى وهم فى دور التحصيل . بل لعل سنهم فى هذا الدور — بما تتيح لهم من الإجازات الصيفية — تجعلهم أليق وأكفأ لإيجاد حركة تعليمية بين الأميين مما لو كانوا أكبر سنا وأوفر نصيبا من المسئوليات .

ان الشاب المصرى لا يزال فى حاجة الى مثل عليا يوجه اليها نشاطه . وهذه المثل العليا التى تتوحد وقت الحرب فى الجهاد للذود عن استقلال الوطن ، تتعدد فى زمن السلم وتتطلب الفضائل الخلقية التى لا تتم الرجولة الصحيحة إلا بها . فليتوسل الشاب الى المثل العليا بكل ما فى قوانين الدين والاجتماع والصحة والوطنية من قواعد . وليربأ بنفسه عن الأنانية والأثرة فإن الوطن يطلب منا أكثر مما يعطينا . وويل لأمة تطلب من وطنها أكثر مما تعطيه .

وهذه الحرب التى يشقى بها العالم فى هذه الأيام سوف تنتهى إلى انبلاج اجتماعى جديد تزداد به خطى الرقى الانسانى . فحرىّ بنا ألا نقف جامدين إزاء هذا الانبلاج الموموق . بل يجب أن نسايره ونساهم فيه بما تقتضيه نهضتنا وما يتطلبه تاريخنا المجيد .

ياشباب مصر :

إن النيل الذى تشربون ماءه العذب ، والأرض السهلة التى تمرحون بين جنباتها وتغتذون بأطيب ثمراتها ، والسماء الصافية التى تنمو أبدانكم فى شمسها وظلها ، كل ذلك قد جعل من أجدادكم السالفين سادة للعالم ، ورسلا للعلم والحضارة فى أرجائه . فلا يغيبن عن أذهانكم أنكم ورثة هذا المجد العظيم ، وأنكم مطالبون بأن تردوا وطنكم إلى المكان الرفيع الذى تبوأه آباؤكم ، وأنكم الجند الذى لاجند لمصر سواه ، وأن ميادين جهادكم هى ميادين العلم والأخلاق .

و إذا كانت فترات طويلة من الضعف قد اعتورت تاريخكم ، وصروف قاسية من الزمان قد أنزلتكم من أوجكم ، فليس فى ذلك مايمنع أنكم ورثة أمة كأنما لم يجعل التاريخ إلا لتدوين عظمتها ، والتحدث بآثارها ومناقبها .

أشربوا نفوسكم هذه الحقيقة واطبعوها على صفحات قلوبكم واجعلوها موضوع أسماركم وأحاديثكم ، ولا تقولوا : نحن شعب يحاول أن يرقى ، ولكن قولوا : نحن شعب يريد أن يستعيد مجده .

اقتنعوا بذلك ثم أقنعوا به غيركم ، فلست أعرف دواء لأمراض شعب أنجع من الإيمان بأنه شعب مجيد .

إن السيادة اليوم للقوىّ ، وستكون السيادة غدا للأقوى . وحظ كل أمة من القوة معادل لرغبتها فى السبق بين زحام الأمم . وليست عناصر الحياة والقوة هى التى تنقصنا و إنما ينقصنا أن نتعرف فى نفوسنا هذه العناصر فنهذبها وننميها ونوجهها .

و إذا كان الناس على دين ملوكهم ، فإنكم لواجدون فى ملككم أعلى مثل للفضائل القومية الكامنة فيكم ، وأقوى قائد يشق لكم الطريق إلى المجد الذى تنشدون .

التفّوا حول هذا اللواء الرفيع ، واشخصوا بأبصاركم إلى الآفاق التى يهديكم اليها هذا المنار الساطع . وحفّوا من حول العرش بقلوبكم و إيمانكم ، وكونوا الجند الجدير بهذا القائد العظيم .

يا شباب مصر :

الله ، والوطن ، والعرش ، والأسرة ، والعمل ، حقائق لا ترقى الأمم إلا بها . فان أردتم لبلادكم ولأنفسكم خيرا فاجعلوا هذه الحقائق نصب أعينكم . واتخذوها مثلا عليا لكم واستمسكوا بها ما استطعتم . فهى طريق الخير ، ولا طريق سواه .

محمد حافظ رمضان